

تفسير السمعاني

@ 192 () ^ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين (190) واقتلوهم حيث ثقتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل (* * * *) الإسلام ، أمر الله تعالى نبيه بالكف عن قتال المشركين ثم لما هاجر إلى المدينة أمره بقتالهم إذا قاتلوا ؛ بقوله تعالى : (^ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم) [ثم] أمره بقتالهم قاتلوا أو لو يقاتلوا . . .
وقوله تعالى : (^ ولا تعتدوا) أي : لا تبدءوهم بالقتال . . .
وقيل : ولا تعتدوا أي : لا تقتلوا المعاهدين منهم (^ إن الله لا يحب المعتدين) . . .
قوله تعالى : (^ واقتلوهم حيث ثقتموهم) قيل : نسخت الآية الأولى بهذه كما بينا .
وقيل : بل نسخت بقوله تعالى : (^ اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) . . .
وقالوا : نسخت بها قريبا من سبعين آية . . .
(^ حيث ثقتموهم) أي : وجدتموهم . . .
وقوله تعالى (^ وأخرجوهم من حيث أخرجوكم) وذلك أنهم أخرجوا المسلمين من مكة ؛ فقال : أخرجوهم من ديارهم كما أخرجوكم من دياركم . . .
(^ والفتنة أشد من القتل) يعني بالفتنة : الكفر ، وسبب ذلك : أن الله تعالى لما حرم بدايتهم بالقتال في الشهر الحرام ، بادر إلى قتالهم بعض المسلمين ، فغيرهم الكفار عليه ، فقال الله تعالى (^ والفتنة أشد من القتل) يعني : الشرك الذي أنتم عليه أشد من قتالهم الذي بدءوا به . . .
وقوله تعالى : (^ ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه) كذا كان في الابتداء حراما بدايتهم بقتال في البلد الحرام ، ثم صار منسوخا .